شـــهريات

(١) المقاومـــة الفلسطينية

في الوقت الذي كانت فيه حركة المقاومة تواجه ذيول عملية السفارة السعودية في الخرطوم ، بادرت الى متابعة نشاطها الجماهيري فلسطينيا وعربيا ، ولعبت دورا سياسيا بارزا على الصعيد الرسمي اثر انفجار أزمة الحدود بين العراق والكويت . وفي الوقت نفسه كانت عملية الصراع بينها وبين اسرائيل تتطور وتتفاعل حتى وصلت الى ذروة عالية بعد الهجوم الاسرائيلي على مدينة بيروت الذي استهدف بشكل رئيسي اغتيال ثلاثة من القادة هم أبو يوسف وكمال عدوان وكمال ناصر . وفيما يلي تسجيل لابرز مراحل هذا النشاط وأبرز معانيه السياسية في الفترة الواقعة بين ١١ آذار و١٠ نيسان ١٩٧٣ .

١ ــ ختام عملية الخرطوم :

على اثر حملة الاتهام والتشهير التي قادها النظام السوداني ضد حركة المقاومة بعد عملية الخرطوم ، تدخلت أكثر من جهة عربية لايقاف هذا التدهور في العلاقات .

ففي ١٤ آذار وصل الى بيروت السيد مسعدون غيدان وزير الداخلية العراقي قادما من الخرطوم حيث سلم الرئيس نميري رسالة من السيد أحمد حسن البكر ، واجتمع فور وصوله الى السيد ياسر عرفات وابلغه نتيجة اتصالاته .

وفي ١٥ اذار نقل السيد جمال الصوراني رسالة من محمود رياض الامين العام للجامعة العربية الى السيد ياسر عرفات تضمنت نتائج اتصالاته حول ذيول عملية الخرطوم .

كذلك استقبل ياسر عرفات وعدد من اعضاء اللجنة التنفيذية في نفس اليوم السيد عبداللطيف ابو حجلة مدير مكتب المنظمة في الخرطوم حيث نقل اليهم اخر تفاصيل الموقف السوداني .

وعلى أثر هذه الاتصالات ، اجتمعت اللجنة التنفيذية (١٤ اذار) وبحثت في المساعي العربية الجارية مع السودان ، ثم اعلن مصدر مسؤول ان مندوبا خاصا سيصل الى الخرطوم حاملا رسالة من عرفات الى النميري . وفي ١٨ اذار وصل الى الخرطوم وفد فلسطيني برئاسة السيد جمال الصوراني وعضوية عبد اللطيف ابو حجلة ومحمد ابو ميزر . وبعد جولة من الاجتماعات مع المسؤولين السودانيين صرح الوفد الفلسطيني (٢٠ اذار) ان الفدائيين الثمانية الذين نفذوا عملية الخرطوم مسؤولون شخصيا عن العملية ، وكان ذلك يعني تأكيدا جديدا من حركة المقاومة بأن لا علاقة لحركة فتح رسميا بالعملية ، وكان نشر التصريح في الصحف السودانية يعني قبول الحكومة السودانية لمضمون الموقف الفلسطيني ، وتراجعها عن موقفها السابق . وكانت اول بوادر الانفراج بعد ذلك قول المصادر المطلعة في الخرطوم ان الحكومة السودانية قد تكون اقتنعت بوجوب اجراء محاكمة مدنية للمعتقلين ، تفاديا لتأثير نتائج أية محاكمة سياسية على العلاقات بين المقاومة والسودان . وقد كان الاجتماع الحاسم في الموضوع هو اجتماع الوفد الفلسطيني مع الرئيس النميري في ٢١ اذار ، حيث أعلن على اثره عمر الحاج موسى وزير الاعلام بشكل صريح ان النميري لا يعتبر فتح مسؤولة عن الهجوم على السفارة السعودية ، وانه يحصر المسؤولية ببعض موظفي مكتب فتح في الخرطوم (٢٣ اذار) . وحين عاد الوفد الفلسطيني الى القاهرة ابلغ السيد سليم اليافي ، الامين العام المساعد للجامعة العربية ، ان الخلاف انتهى كليا بين المقاومة والسودان . وفي السابع من نيسان تقرر اعادة مكتب فتح في الخرطوم ، كما قررت منظمة التحرير الموافقة على طلب مدير مكتب المنظمة بالانتقال للعمل في مكان اخر . وكان ذلك ختام عملية الخرطوم ، وختام العلاقة التي توترت